http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1786) السنة السابعة - الثلاثاء (4) أيـار 2010

مواد إنشائية رديئة الصنع

اوجـدهـا غـيـاب الـفـحـص الـمـخـتـبري والـسـوق الـمفـتـوح

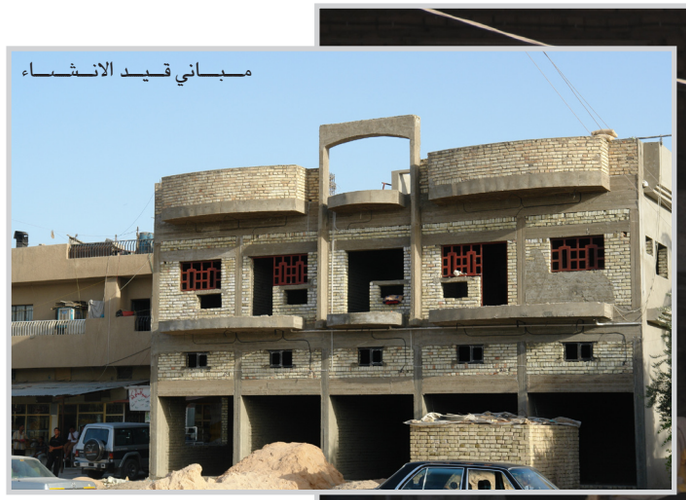
مـبـاني قـيـد الانـشـاء

مـواد انـشـائـيـة

نشطت حركة البناء في الاونة الاخيرة، الا ان اغلبها اقتصر على عملية (الفرز) للبيوت الكبيرة والمتوسطة ايضا كحل لازمة السكن المتفاقمة، بعد توقف الدولة عن توزيع الاراضي السكنية وارتفاع اسعار العقارات، الا ان المواطن صار يشكو من رداءة ما مطروح في الاسواق من مواد انشائية مستوردة من مناشئ غير معروفة ومنها الحديد والخشب والسمنت بانواعه، غير خاضعة للفحص المختبري في الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية، مما يهدد البيوت المنشأة حديثا بأضرار التصدع او السقوط. وتساءل المواطنون عن الانتاج المحلي من المواد الانشائية ومنها على سبيل المثال السمنت العراقي صاحب الشهرة الواسعة على مستوى منطقة الشرق الاوسط. فضلاً عن غياب مواد، الخشب وأنابيب المياه والزجاج التي كانت تستورد من مناشئ عالمية رصينة.

بغداد / سـها الشيخلـي
تصوير / سعد الله الخالدي

جدران متصدعة

يشكو المهندس رياض ابراهيم الذي شيد قبل سنتين دارا صغيرة (مشتمل) مساحة ١٠٠ متر مربع بعد عملية فرز عن دار والده، انه اخذ يشاهد تصدع بعض الجدران وظهور الشقوق ما يشكل خطورة اكيدة على ساكني الدار وبعد التاكد من المواد المستخدمة في عملية البناء اكتشف الرجل وهو (المهندس المدني) ان حديد التسليح المستخدم كان من النوع الرديء والذي يعرض حاليا في الاسواق اما لماذا لم يلتفت لهذا الامر على الرغم من تخصصه فيقول انه كان خارج العراق اثناء تشييد الدار كما ان اغلب شركات القطاع العام لم تكن تعمل قبل سنتين بشكل كبير، وابدى المهندس قلقه عندما تبدأ عملية الاعمار الواسعة والتي ستحتاج الى مواد انشائية اكثر جودة، مبديا قلقه من سقوط العديد من المباني في الفترة المقبلة خاصة التي اعتمدت مواد انشائية غير جيدة مستشهدا بما تعرضه لنا الافلام المصرية من سقوط عمارات سكنية على راس اصحابها بسبب رداءة المواد، فيما اشار عامل البناء (الخلفة) ابو عباس الى ان ما موجود من سمنت هندي وايراني ومصري وبكثرة في اسواقنا ليس بالجودة المطلوبة ولا يضاهي المنتوج المحلي الذي اكتسب الشهرة الكبيرة لدى دول الجوار وكان الطلب عليه قبل عقود كبيرا جدا، الا اننا تاسفنا عندما علمنا ان المنتوج المحلي لا يسد سوى ٢٠٪ من حاجة السوق المحلية، ويشير ابو عباس ايضا الى ان المواد الصحية المطروحة في الاسواق هي الاخرى رديئة ولا تضاهي ما كانت تطرحه الشركة العامة لتجارة المواد الانشائية والتي كانت تستورد تلك المواد من مناشئ عالمية جيدة كما انها كانت خاضعة الى الفحص المختبري. المهندسة ام رشا قالت انها اشترت ابوابا خشبية داخلية وخارجية من السوق المحلية لكن سرعان ما تفطرت تلك الابواب لانها غير مكبوسة بشكل جيد، وتسأل ام رشا عن المعامل الخاصة بصناعة الابواب والتي كانت تابعة لوزارة التجارة وكان انتاجها جيدا ومتينا ويمكن الحصول عليه من منافذ البيع المباشر والتي كانت اما ملحقة بالاسواق المركزية او بالقرب منها، ابو منى انهى تشييد داره البالغة مساحتها ٧٥ متراً مربعاً ويريد ان تكون جدرانها مغلفة بالكاشي منعا للرطوبة الا انه لم يجد في منافذ البيع على قلتها في بغداد والتابعة للشركة العامة لتجارة المواد الانشائية ما يرضي ذوقه بل فقط انواعا رديئة من كاشي الجدران وكذلك كاشي الارضية وهذا ما دفعه باتجاه القطاع الخاص، الذي لا يلجأ الى الفحص المختبري،وتسأل ام رشا عن الزجاج وبقية المواد التي كانت تعرضها الشركة في منافذ البيع المباشر وتختتم ام رشا حديثها بالطلب من الشركة معاودة نشاطها مجددا بعد فترة توقف طويلة.

الشركة العامة لتجارة المواد الإنشائية

بعد كل ما اوردة المواطنون بخصوص رداءة المطروح في الاسواق المحلية من مواد انشائية بكل انواعها وشحة المنتوج الوطني وقلة الاستيراد الحكومي توجهنا الى الشركة المذكورة التابعة الى وزارة التجارة والتي تاسست عام ١٩٦٩ ولها ١٧ فرعا في المحافظات و تهدف الى توفير المواد الانشائية عالية الجودة ومن ارقى المناشئ وتسويقها باسعار منافسة لخدمة عمليات اعادة الاعمار والبناء ولتمكين المواطن من بناء دار سكن لائقة. التقينا المدير العام للشركة المذكورة المهندس عبد المحسن عنبر الركابي الذي قال:

– لدينا مقترحات تم تقديمها الى وزارة التجارة لزيادة خدماتنا لذوي الشهداء ورفع النسبة المقدمة لعوائل الشهداء من ٢٠-٢٥٪ من السعر التجاري كما لدينا مقترح اخر بتخفيضات قدرها ١٠٪ للمواطن الذي لديه اجازة بناء، وعن تشجيع المنتج الوطني من مواد انشائية منها مادة السمنت وما تنتجه معامل وزارة الصناعة والمعادن من الزجاج والسيراميك في الرمادي يشير المهندس الركابي الى ان ممثلين من شركة النماء العامة وشركة النور العامة وعدد من الشركات الاخرى تم التداول معها في ايجاد السبل والوسائل التي تضمن تسويق منتجات هذه الشركات من خلال منافذ ومراكز البيع التابعة للشركة العامة لتجارة المواد الانشائية والمنتشرة في المحافظات كما تم التباحث عن الطرق التسويقية التي شملت القيام بشراء تلك المنتجات نقدا او بالاجل، وبين تسويق تلك المواد بطريقة البيع برسم التصريف، وبالفعل تم التوصل الى اجراءات تحقق اهداف الطرفين، والتي تنسجم والهدف العام المتمثل بدعم وتشجيع المنتج الوطني باعتباره الداعم الاساس للاقتصاد الوطني، والسبيل الى تطوير الصناعة الوطنية،وبدعوة من وزارة الصناعة والمعادن، قمنا بزيارة ميدانية لمصنعي طاسلوجة وبازيان في السليمانية بغية الاطلاع على امكاناتهما ومراحل فحص وانتاج مادة السمنت المطابقة للمواصفات العراقية،وتم التوصل الى اتفاق اولي يقضي بقيام الشركة المتحدة للاسمنت بتزويد الشركة العامة لتجارة المواد الانشائية بمادة الاسمنت العادي والمقاوم بمعدل ١٠٠٠طن يوميا لتسويقها من خلال مخازنه وفروع الشركة في المحافظات لتلبية حاجة دوائر الدولة ومشاريع الاعمار والمواطنين، وفق نظام البيع برسم التصريف وهي كمية قابلة للزيادة وحسب طلب الانشائية وحاجة السوق المحلية لهذه المادة الحيوية. وسنزور قريبا معامل الاسمنت في المنطقتين الوسطى والجنوبية بغية استيعاب جانب من انتاجها دعما وحماية للمنتج الوطني، كما تم توقيع عقد مع السفير الفرنسي بوريس بوالون والشركة لتوريد وتسويق كميات كبيرة من مادة الاسمنت العراقي المنتج في معمل طاسلوجة في محافظة السليمانية / اقليم كردستان والمستثمر من قبل شركة فرنسية، وعن رداءة ما مطروح في الاسواق من مواد انشائية من استيراد القطاع الخاص بحيث اضرت بالمباني المشيدة قال المهندس الركابي:

– قدمنا مقترحات للوزارة بزيادة السيطرات على المنافذ الحدودية وخاصة للمواد الداخلة من الحديد والخشب والسمنت، ومن المؤسف القول ان هناك شاحنات عديدة ما زالت ومتوقفة في محافظة العمارة تنتظر الفحص، موادنا كلها لا نسمح لهات بالدخول الا بعد مرورها على التقييس والسيطرة النوعية، وعن لجوء المواطن الى الشراء من القطاع الخاص تلافيا للروتين الحكومي المتبع في الشركة اشار المهندس الركابي الى ان الشركة ومنذ ٨ اشهر بدات بتقليص الروتين الى درجة كبيرة في المعاملات لكن هناك بعض الاجراءات الواجب المطالبة بها منها (اجازة البناء، صحة الصدور) وهي ضرورية، وعن منافذ البيع المباشر التابعة للشركة اوضح المهندس الركابي لدينا اربعة منافذ هي الصالحية، الحرية، كسرة وعطش، الواثق، وعن المواد التي تتواجد في تلك المنافذ بين الركابي انها تضم:

– حديد التسليح ١٠ ملم، ١٢و٣٢ملم و ١٦و٢٥ ملم

– حديد شيلمان مستورد عراقي

– تيل ربط مغلون

– تيل ربط اسود

وانواع الحديد الصناعي منه حديد زاوية، حديد راسطة، حديد شباك، شيش مربع، صفائح مغلونة، حديد ساقية، بليت حار، بليت بارد، جكردبليت.

ومن الخشب لدينا انواع منها الجام، الصاج الهندي، الماليزي، الاندونوسي، خشب معاكس، ومن المواد الصحية لدينا انوع جيدة مصرية وتركية وفيتنامية، لبنانية مع خلاطات وبانيو ومغاسل بانواعها، وكاشي الجدران بمختلف الالوان والقياسات، وكاشي الارضيات عراقي بمختلف القياسات وانواع من الانابيب والزجاج السادة والمعتم، واسعارنا مخفضة بنسبة ١٥٪.

بعد أن صرفت على نظافتها المليارات

قبلـة الزائريـن «كربـلاء» شـوارع وسـاحات تملؤهـا النفايـات

نظافة المدن تعني تقدم الشعب وتطوره واهتمامه في بناء ذاته أولا..ولان النظافة من الإيمان فان الأمر يخرج عن كونه حضارة أيضا ولان النظافة تعني مؤسسات واليات وخططا وبرامج وجهوداً فان دور المواطن يعد هو الأساس لكل هذه الأشياء مجتمعة لأنه صاحب الخطوة الأولى في جعل المدينة والمنطقة والشارع نظيفا.
وفي كربلاء يختلف حالها قليلا عن باقي المدن فهي ولكونها مدينة مقدسة فان نظافتها تعني الشيء الكثير إلا إن الحال يقول غير ذلك فما زالت أكوام النفايات وتناثرها في كل منطقة حتى قال احد المواطنين لا تجد شبرا واحدا بدون ورقة أو كيس نايلون..حتى وكان المليارات من الدنانير التي صرفت على النظافة وتجهيزاتها قد ذهبت أدراج الرياح لان الحاويات التي تم توزيعها لوضع نفايات المنازل فيها ومن ثم تسهيل مهمة عمال النظافة لم تعد نافعة لان العديد من هذه العوائل استخدمت هذه الحاويات لأغراض أخرى.

كربلاء/المدى ..... تصوير: سعد اللّه الخالدي

المواطنون والشعور بالمسؤولية

أركان أحمد موظف قال.بكل تأكيد إن الاهتمام بالنظافة ومنظر مدينة كربلاء هما مسؤولية تقع على عاتق الجميع ونحن نريد أن تكون مدينتنا كربلاء جميلة لكونها محط أنظار الزائرين والوافدين ولا تقتصر على أهالي محافظة كربلاء فلذلك هو واجب شرعي وأخلاقي ووطني أن نكون يدا واحدة خصوصا بعد أن توفرت الأعداد التي لا باس بها من الحاويات البلاستيكية والتي أصبحت منتشرة في كل مكان وهذا بالتأكيد يحتم على الجميع أن يكونوا على قدر المسؤولية فليس من المعقول أن نترك الحاويات فارغة ونقوم برمي الأوساخ بجوانبها وهذا ما نراه دائما خصوصا في الأحياء الشعبية أو في الأزقة والشوارع الضيقة وبالتالي هي دعوة نوجهها إلى الاهتمام بجانب النظافة والقضاء على ظاهرة انتشار هذه الأوساخ وبصورة ملفتة للنظر.
فيما قال يحيى كريم وهو رياضي انه إذا لم يكن هناك تعاون بين المواطن وبلدية كربلاء وشعور بالمسؤولية المشتركة فلا يمكن أن نرى مدينتنا جميلة ونظيفة وبذلك نحن ندعو إلى أن يكون كل شخص هو مسؤول وهو رقيب وحسيب على عمله فالمسؤول يجب أن لا يسمح لمن يعملون معه برمي الأوساخ من نوافذ السيارة وكذلك السائق والزائر والراكب وكل شخص تطأ قدمه هذه المدينة المقدسة لكون كربلاء هي محط أنظار دول العالم اجمع وتشهد زيارات مستمرة فيكفي زيارات الخميس والجمعة والمناسبات الاعتيادية فما بالك بالزيارات المليونية ونحن سمعنا وقرأنا بان عدد الكميات المرفوعة في زيارة الأربعين بلغت ١٨ ألف طن من الأنقاض والأوساخ والمخلفات وهذا الرقم يدعونا جميعا للوقوف صفا واحدا لمساعدة عمال النظافة برمي المخلفات في أماكنها المخصصة لها عكس ما يفعل البعض حيث يقوم برمي النفايات في الشوارع والطرق أو قرب هذه الحاويات وهذا أمر في غاية الخطورة.
المواطنة ام علي تقول.. نشاهد ونرى إن بعض العوائل تقوم بإعطاء مخلفاتها إلى الأطفال وهؤلاء يقومون برمي الأوساخ بالقرب من الحاويات لكونهم لا يستطيعون الوصول إلى هذه الحاويات وهذا الأمر خطأ فادح جدا لكون الدولة قد صرفت مبالغ من اجل شراء مثل هكذا حاويات وإذا لم تستخدم بالصورة الصحيحة فان منظر الحي والمنطقة سوف يشوه بالتأكيد كما إنني اعتب كثيرا على بعض العوائل وخصوصا النساء اللواتي يضعن الطحين أو الملابس أو بعض المواد في هذه الحاويات مع العلم إن هذه المواد البلاستيكية وخصوصا في فصل الصيف لها مضار بالصحة وكذلك هذه دعوة إلى بلدية كربلاء إلى تزويد بعض العوائل بكميات إضافية لكون بعض العوائل لم تستلم لحد الآن حاويات بلاستيكية وهذه العوائل كثيرة جدا.

شعبة البيئة والأرقام

المهندسة هديل نعمة جواد في شعبة البيئة في مديرية بلدية كربلاء كانت قد أطلقت تأففا طويلا حين عرفت إننا صحفيون وقالت أريدكم أن تجروا تحقيقا عن هذا الموضوع لأنه لم يعد في القوس منزع بحسب وصفها وحين أخبرناها إننا عازمون على ذلك قالت.أنها معاناة والجميع يتحدث عن تقصير في عمال البلدية دون أن ينظر هو إلى مخالفته لعملية شرعية وطنية حضارية..
وأضافت..البلدية تعتمد في تنظيف المدينة على كوادرها الذين هم عمال البلدية المؤقتون وآليات البلدية الذين يبذلون الكثير من الوقت والجهد لرفع النفايات من جميع أحياء المحافظة بصورة صحيحة وسريعة ومن اجل تقليل الجهد والوقت في عملية التنظيف ولرفع الواقع الخدمي قامت البلدية بتوزيع حاويات بلاستيكية بنوعيها الكبير سعة ٢٤٠ لترا والصغير حجم ١٢٠ لترا وتم توزيع الحاويات الفلزية ذات الحجم الكبير على هذه المناطق وقد تم صرف مبلغ أربعة مليارات و ٨٩٤ مليونا و٦٤٧٠ ألف دينار وتم صرف ما يقارب أكثر من ٥ مليارات دينار للأعوام السابقة مع العام ٢٠٠٩ حيث تم توزيع ٤٦١١ حاوية كبيرة وزعت على البيوت السكنية بالإضافة إلى ٧٥٠ حاوية فلزية وزعت على الشوارع الفرعية وداخل المدينة والأحياء السكنية وبرغم هذه المبالغ المصروفة والجهود التي تبذلها البلدية نجد إن المواطن يعمل على خزن المواد الغذائية أو وضع النفط أو الماء أو بعض الملابس فيها مع العلم إن هذه الحاويات مخصصة للأوساخ فقط ولا يجوز وضع مثل هكذا مواد فيها وان المواطن بحاجة إلى توعية وان الجهل سمح له بوضع هذه المواد ناسيا إن هذه الحاويات البلاستيكية إذا ما تم حفظ المواد فيها وخاصة الغذائية فإنها سوف تتأكسد وبالتالي سوف تدخل جسم الإنسان مواد سامة تسبب أمراضاً مثل هكذا مواد قامت الدولة بشرائها وصرفت كذا مبلغ خيالي من اجل رفع مستوى النظافة وتحسن واقعه البيئي وهو بدوره يقوم بعدم استعمال هذا المستلزم وبالتالي سيكون هناك هدر لجهد ومال الدولة الذي هو مال الشعب بأكمله أضف إلى ذلك عدم تعاون المواطن مع كوادر البلدية في عملية جمع النفايات من المنازل وقيامهم برمي النفايات في الشوارع أو الساحات ما يسبب تلوث البيئة وإكساب المدينة منظراً غير لائق وهذا إن دل على شيء إنما يدل على عدم وعي البعض بموضوع السلامة البيئية وما تسببه من تراكم النفايات أمام منازلهم أو بالقرب منها وانتشار الذباب والبعوض وتصبح مرتعاً للحيوانات الضارة أضف إلى إنها سوف تصبح مكاناً مخصباً لوضع العبوات الناسفة وغيرها مما يؤثر سلبا على الأمن والأمان وبالتالي هي دعوة نوجهها لغرض التعاون مع بلدية كربلاء وبكافة الوسائل لكي نسهم جميعا في خدمة محافظة كربلاء لكونها مدينة الإمام الحسين والعباس (ع).

مسؤولو قواطع التنظيف والمعاناة

الموظف جاسم عبيد حسون مسؤول قاطع شارع الجمهورية أكد إن طبيعة عمله هي المراقبة والإشراف على عملية تنظيف ورفع الأنقاض من شارع الجمهورية حيث يبدأ الدوام من الساعة ٦ صباحا وينتهي عند الساعة ٣ مساء بعد ذلك هناك شفت ثان يعمل من الساعة ٢ إلى ٦ مساء ومن ثم من الساعة ٩إلى ٦ صباحا..ويضيف انه من خلال عملنا نرى انه لا يوجد هناك تعاون من قبل المواطنين خصوصا أصحاب محال الجملة أضف إلى قيام بعض أصحاب الفنادق بتصرفات غير مقبولة وعدم تعاونهم معنا وعندما نطلب منهم أن يضعوا النفايات في السيارات المخصصة يقولون لنا انتم عمال نظافة وتأخذون رواتب من الدولة ما يولد لنا إزعاجا وإرباكا في عملنا ونحن نشعر بان العمل في البلدية والموظف مازال البعض ينظر إليه نظرة سلبية.
وتحدث زميله علي كامل عبد الرضا الذي يعمل كمراقب عمل بمرارة عن طبيعة العمل وعدم وجود تعاون من قبل المواطنين وأصحاب المحال وموضحا إن العمل يبدأ من الساعة ٦ إلى ٣ مساء وان عدد العاملين معه ٩ مختصون بتنظيف شارع الجمهورية ورفع جميع الأوساخ والازبال ووضعها في الحاويات المنتشرة في الشارع وعلى جوانب الأرصفة.
أما السائق كاظم عبيد عباس والذي يعمل بصفته سائقاً في إحدى سيارات التنظيف أكد انه يقوم برفع الازبال من شارع الجمهورية وان العمل يستمر لثلاث شفتات حيث يبدأ من الساعة ٦ إلى ٢ ظهرا ومن الساعة ٢ إلى ٩ مساء ومن ٨ إلى ١٠ صباحا وان حجم معاناتنا تتمثل بعدم تعاون المواطن وأصحاب المحال حيث نجد إن اغلب الأوساخ والازبال موجودة بالقرب من الحاويات وعدم رميها داخل الأماكن المخصصة لها وهذا يولد إحباطاً ومعاناة لدى عامل التنظيف.

مدير إعلام والمعوقات

مدير إعلام بلدية كربلاء ماجد ناجي أكد إن ظاهرة انتشار الأوساخ في المحافظة والأحياء أعطت رؤية وانطباعا غير لائق بهذه المدينة لكون مدينة كربلاء لها خصوصية بين كل المحافظات الأخرى ونحن كجهة مسؤولة عن حملات التنظيف تقع علينا مسؤولية مضاعفة من اجل إظهار هذه المدينة بالمستوى المطلوب لذلك تجد إن عملنا عمل مضن وقاس ولكن هذا كله يحتاج إلى دعم المواطن الكربلائي ويجب أن يكون هناك تشديد من قبل الجميع حتى ننهض بواقع الخدمات فليس من المعقول أن تترك أمام كل بيت وأمام كل محل وكل زقاق وحي عامل تنظيف نحن نريد ونطمح من المواطن الكربلائي إلى أن يكون ضميره هو الرقيب وهو المحاسب من اجل
المحافظة على مدينة كربلاء ولا نريد أن تكرر المقولة الشائعة والسائدة قديما (اني شعليه اكو بلدية) فلماذا هذه اللامبالاة وعدم الحرص على سمعة كربلاء ونظافتها لذلك هي دعوة لإعادة النظر في هذه الظاهرة.

عـمـلـيـات تـنـظـيـف ولـكـن..